

ما هدى نزاهة التغطية الإعلامية للربيع العربي من قبل ال-BBC؟

تقرير إخباري من إدوارد مورتيير، المدير السابق للاتصالات في الأمم المتحدة، يدعي أن تغطية ال-BBC لأحداث الربيع العربي كانت «نزاهة بحد معقول»



كما تدعي BBC ترست، الهيئة الإدارية ل-BBC، «ال-BBC توجد لكي تخدم الجماهير ومهمتها هي الإعلام، التعليم، والترفيه، وإننا نحرص على تلبية هذه المهمة.» «إحدى طرق تلبية هذه المهمة هي مراجعة نزاهة ودقة التغطية الإخبارية ل-BBC. الموضوع الإخباري الرئيسي لسنة 2011 كان «الأحداث المعروفة بالربيع العربي» حيث سئلت أن أحضر «تقييماً مستقلاً» عن تغطية الإذاعة البريطانية.

بداية، ما هو تعريف النزاهة وكيف تقييم النزاهة في هذا السياق؟ إنها ليست مسألة تقديم تغطية متساوية بين جهتين أو وجهتي رأي، خاصة عند وجود أكثر من جهتين. مبادئ BBC التحريرية تنص أن النزاهة «لا تحتاج الحيادية بشكل متواصل أو الانفصال عن مبادئ ديمقراطية أساسية». هل هذا يعني أن مراسلي ال-BBC عليهم اعتناق آراء أولئك الذين يدعون المناضلة من أجل الديمقراطية بدون نقدية؟ لحسن الحظ فإنهم لا يفهمون الأمر بهذه الصورة. فبينما يظهرون انحيازاً تجاه بعض المبادئ الديمقراطية - «لا نسأل طاغية لم هو ليس أكثر طغياناً»- فإنهم يقومون بفحص وتشكك وتعادل لجميع الفاعلين السياسيين، بمن فيهم أولئك الذين يدعون النضال من أجل الديمقراطية أو مهارستها.

تنص المبادئ التحريرية أيضاً أن ال-BBC «تسعى لتقديم نطاق واسع من المواضيع ووجهات النظر ضمن مدى إطار زمني مناسب». بالنسبة لي يؤكد هذا المبدأ ضرورة تقييم تنوع وجهات النظر بالإضافة إلى التأكد من تغطية جميع جوانب الأحداث.

استنتاجي العام كان أن ال-BBC كانت غير متحيزة في تغطيتها لأحداث الربيع العربي ولكن في بعض الحالات كانت التغطية متركزة على الأحداث الأكثر إثارة؛ مصر من 25 يناير/كانون الثاني إلى 11 فبراير/شباط، ليبيا من فبراير/شباط، وسوريا منذ ذلك الحين. التركيز الهكتف على ليبيا مبرر في ضوء التدخل البريطاني في الصراع هناك، ولكن هذا أدى إلى تغطية غير منتظمة لأحداث البحرين، اليمن، المغرب، الأردن، الجزائر.

مصر بعد الاطاحة بحكم مبارك، والسعودية التي تحول أهمية استراتيجية على الرغم من صعوبة تغطية أحدثها.

من وجهة نظر إعلامية، جذب الربيع العربي الانتباه للانتشار محتوى مولد من قبل مستخدمي (إشارة إلى تسجيلات الفيديو و الصوت من إنتاج غير محترفين) نتيجة لصعوبة وصول صحفيين إلى أماكن مليئة بالخطر. محتوى منتج من قبل مستخدمي يعتمد على ناشطين ومواطنين كهصادر إعلامية ولهذا السبب وكالات الأنباء تتفحص مصداقية المحتوى قبل الوثوق به.

بشكل عام كانت ال-BBC مجهزة للتعامل مع هذا النوع من المحتوى الاعلامي من خلال اعتمادها على موظفيها في المكاتب العربية. قبل الربيع العربي أنشأت غرفة أخبار ال-BBC مركز لمحتوى مولد من قبل مستخدمي مختص بتحديد درجة مصداقية الأخبار الواردة وإذاعة تحذيرات، في بعد الحالات النادرة، حول صعوبة التحقق من صحة تلك المحتوى.

سألت بعض المديرين التنفيذيين في ال-BBC عن إمكانية تفسير تلك الثغرات في التغطية الاعلامية من قبل المشاهدين والمستمعين كدليل لتهمك ال-BBC بمبادئها التحريرية. كانت الاجابة أن «السياسة العامة ليست بهذا الواضح، لكن ربما يجب أن تكون». في رأيي هكذا سيكون الحال في المستقبل.

إدوارد هورتيير كتب عن الشرق الأوسط في عدة جرائد بريطانية وكان مدير الاتصالات السابق لأمين العام الامم المتحدة. تقريره عن نزاهة ودقة تغطية ال-BBC الإعلامية لأحداث الربيع العربي نشر في يونيو/حزيران 2012، وهو متوفر [هنا](#).

منشور بتاريخ يوليو 12, 2012